ولا وحشة او حش من التعجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
أبشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين بانى اقبل
التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم
فانه ما تعجب بالحسنات الا هالك وعن ابي جعفر عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم
قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده
فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس ثلث الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا
عليها ولو خلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب
باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه من عجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى
يظن انه قد فاق حق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد
مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب
الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملونها فانهم لو اجتهدوا وتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي
كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعم في جناني
ورفيع درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليرجوا
وبحسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم
وبها تبلغهم رضواني ومغفرتي واسكنهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم

بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادي
المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب
وقال المسيح عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد
افسدته العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره
والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر
لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل
له مقام شريف ودعاه عبادة فانه يسيره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك عجبا
محبطا للعمل ودخلا في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج
بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد
التقصير وهذا مهلك لا محالة فاما العمل من كثرة الحسنات الكفرة السيئات
رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق
عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله
وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور من التواضع لله
جل جلاله والشكر على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود
قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن وقال عليه السلام
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان